1. **مفهوم الحفظ الوقائي:**

يعد الحفظ الوقائي من التوجهات الإستراتجية للمتاحف الحديثة المتعلق أساسا بالرطوبة النسبية ، ناهيك عن الحرارة و الإضاءة و تركيبة الجو الكيميائية. إن ضرورة الحفظ الوقائي تقضي تفادي تعرض المقتنيات المتحفية إلى الأخطار و عوامل التلف المختلفة و ذلك بوضع مناهج التدخل الناجع وتسخير الوسائل الوقائية اللازمة لحفظ المقتنيات ولضمان استدامتها لفترة طويلة.

فمفهوم الحفظ الوقائي من شأنه أن يطور مفاهيم كثيرة و يقترح إجابات هادفة تجمع بين الحماية و المراقبة، كما يتعرض لكل جانب من جوانب وضائق المتحف من التخزين إلى العرض و من البحوث إلى النشاطات ومن التخطيط إلى الصيانة الوقائية. وقد تضأت أهمية الحفظ الوقائي إلا في السنوات الأخيرة من القرن الماضي فهو نظام جديد لا يزال يجهله الكثير من عامة الناس والذي كان مثار جدل بارتباطه بالترميم ، باعتبار المرمم هو المحافظ و العكس صحيح بغض النظر عن اختلاف مجال تخصصهما. وأحيانا يتم التدخل على اللقى الأثرية بطريقة و بأخرى ، ففي

بداية الآمر تبدوا الأمور بسيطة: من جهة لمعالجة مريض يتم التدخل على أساس الأعراض ومنه يمكن مباشرة على التحفة ،مما يتسبب في تلفها وتدهورها، ومن جهة أخرى يمكن التدخل على المرض مباشرة ومنه على الظروف المتسببة في حدوث تلك الاضطرابات[[1]](#endnote-2).

كل هذه الفوارق و الاختلافات بين العلاج ،و التدخل العلاجي، و الوقاية تصدر كلها من حجم التغيير و التحولات على التحفة: فالانتقال من التأثيرات إلى الأسباب وبالتالي من المفرد إلى الجمع ،فالعودة إلى فهم أسباب التلف ينطوي هذا بالضرورة على حجم التغييرات ( التكلم عن البيئة ومن منظور أخر فهم التأثيرات الفيزيائية، و الكيمائية إلى جانب فهم الهندسة والبرامج المدروسة من خلال مخطط الحماية و الصيانة و التسجيل وعليه وجدت مقاربات وفلسفات حول

مفهوم الحفظ[[2]](#endnote-3) \*و المعالجة و الترميم والتوقيع على العديد من الاتفاقيات من خلال تلك الدورات التدريبية من اجل إرساء وضبط المفاهيم والتي كان قرارها الأخير بنيودلهي 2008 من طرف للجنة المحافظة للمجلس الدولي للمتاحف، ولعل أهم ما تضمنته هذه الاتفاقية هو توضيح وتحديد معاني المصطلحات لكل من الحفظ الوقائي ،و المعالجة ،و الترميم[[3]](#endnote-4)،كم أضيف تعبيرا جديدا وهو حفظ- الترميم ،وذلك للدلالة على مجموع التدخلات التقنية التي اشرنا إليها سابقا[[4]](#endnote-5).وعليه أهم ما تضمنته هذه الوثيقة هو اشتمالها على التعريفات التالية:

**- الحفظ الوقائي:**conservationpréventive

هو جميع التدابير و الاجرءات التي تهدف إلى التقليل و التقليص من الإضرار ومختلف مظاهر التلف في إطار الجو المناخي المحيط بالتحفة ، ويكون هذا التدخل بطريقة غير مباشرة تحفظ للأثر طابعه الأصلي و قيمته التاريخية ،و الفنية ، ومن التدابير المناخية المناسبة التي تضمن حماية الممتلك الثقافي ( الجرد، و التخزين ،و التغليف، و العرض، و نقل التحفة ،و الأمن و المراقبة المناخية، و يقصد بها الضوء و الرطوبة ، التلوث مخطط الطوارئ وتدريب الموظفين و تحسيس الجمهور للامتثال للمعايير القانونية ،كما يمكن لأعمال الحفظ الوقائي أن تكون بسيطة كحماية المقتنيات المتحفية بمادة الشمع من عامل تأثير الحرارة و الأوراق و الوثائق عند تزامنها مع الرطوبة النسبية أو الإضاءة مثلا، ولكن الأمر يكون أكثر تعقيد وواسع النطاق حين يتعلق الأمر بالممتلكات الثقافية منها المعالم على مختلف أنواعها نتيجة طبيعة موادها الهشة[[5]](#endnote-6).

**2-2حفظ** المعالجةconservationcurative ::

هي تلك الاجرءات و التدخلات المباشرة على التحف أو على مجموع الممتلكات الثقافية وفق حمايتها من مختلف الإخطار بفعل القدم أو نتيجة العوامل الطبيعية ،ولا يتم تنفيذ هذه العمليات إلا إن وجدت بالفعل خطر يهدد المقتنيات على المدى القصير و المتعلقة بطبيعة التحفة و سرعة تلفها ،إلا أن هذه التدخلات في بعض الأحيان تغير من المظهر البنيوي للممتلك .

إذن فهي تختلف عن الحفظ الوقائي الذي ينصب في المقام الأول على البيئة المحيطة بالمقتنيات ، ومن جهة ثانية باختلافه عن الترميم الذي يهتم باستعادة و إحياء الممتلك الثقافي لصورته التي كان عليها من قبل[[6]](#endnote-7).ومن الأمثلة على ذلك هي تلك اللوحات التي تم تجليدها بمادة الورق المقوى (كرتون) هذه الأخيرة تصدر مادة حمضية تتسبب في تلف الصورة ، فالمهمة هنا تكمن بإزالة هذا النوع من الورق المقوى هذه الطريقة تسمى حفظ المعالجة[[7]](#endnote-8).ناهيك عن تطهير النسيج من الحشرات باستعمال المبيدات ، إزالة الأملاح من الفخار ، مراقبة المواد الأثرية الرطبة ، تقوية الرسومات الجدارية ، إزالة الإعشاب من على الفسيفساء ، تثبيت استقرار المعادن من تأثير الصدأ و التآكل.

1. Dennis guillmard « Editorial sur la conservation. Troisième colloque sur la conservation préventive paris 8-9-10 octobre 1992 , ICCROM ,P13 [↑](#endnote-ref-2)
2. \* لقد اختلفت الآراء حول الحفظ و الترميم لأكثر من قرنين ، ولإرساء مفهوم المحافظة انعقدت عدة دورات لاسيما الندوة التي عقدها المجلس الدولي للمتاحف ICOM بزغراب, 1978حول مجال التكوين في مجال الحفظ و الترميم ، ثم تاله اجتماع للجنة الحفظ للمجلس الدولي للمتاحف ICOM-CC لسنة 1981بأتاوا (كندا) على هامش دوراتها التي تعقد كل ثلاث سنوات.ومنه قدمت النسخة الجديدة في الاجتماع المؤقت الذي اعتمده فريق العمل في مجال الحفظ و الترميم في دريسدن بتاريخ1983 مع بعض التعديلات في الوثيقة ، ثم قدمت هذه الوثيقة فيما بعد إلى المجلس الإداري للجنة الحفظ خلال الاجتماع الذي انعقد في برشلونة في 26 نوفمبر 1983،وعليه طلب المجلس المزيد من الدراسة و التفاصيل لضبط المصطلحات قبل اجتماع فريق العمل باللجنة وذلك على هامش أشغال دورتها المنعقد كل ثلاث سنوات والتي جرت وقائعها بكوبنهاجن في سبتمبر 1984 و الهدف من هذه الوثيقة هو تحديد الأهداف و المبادئ الأساسية لمهمة المحافظ و المرمم. للمزيد من التفاصيل ينظر:

   -Berthelon(R),le conservateur-restaurateur une définition de la profession ,texte dit de canpenhag,Icom ,1986. [↑](#endnote-ref-3)
3. ICOM,<< Terminologie de la conservation –restauration du patrimoine culturel matériel>>allocation du XVème conférence triennale new Delhi septembre 2008 ,p2 [↑](#endnote-ref-4)
4. ماري بارديكو، الحفظ في علم الآثار الطرق و الأساليب العملية وترميم المقتنيات الأثرية،ترجمة احمد الشاعر ،مكتبة عامة ،المجلد 2، 2002 ،ص 9. [↑](#endnote-ref-5)
5. fédération française<<, des conservateurs-restaurateurs. >>Source htt :wwwffcr-fr.pdf. [↑](#endnote-ref-6)
6. Denis guillemard,op .cit, p.13. [↑](#endnote-ref-7)
7. fédération française, op cit ,p.2. [↑](#endnote-ref-8)